أسرار ووثائق

ملف صدام حسين

من اغتيال عمه..
إلى اغتيال الكويت



إعداد وتوثيق

لجنة من الخبراء فى الشئون العربية

ملف صدام حسين

من اغتيال عمه ..
إلى اغتيال الكويت

ملف صدام حسين
من إغتيال عمه
إلى إغتيال الكويت

إعداد وتوثيق
لجنة من الخبراء فى الشئون العربية

طبعة أولى
القاهرة - ١٩٩٠

يافا للدراسات

مقدمة

مهمتنا سد النقص فى المعلومات

★ هذا العمل وثائقى بالدرجة الأولى؛ وهو لايهدف إلى إدانة عاجلةدون إستناد إلى حقائق دامغة ترجح تلك الادانة، وهو أيضاً لا يهدف إلى دعاية فارغة لشخص أو لدولة أياً كان حجمها أو قدرتها أو ضجيجها السياسى.

★ هذا العمل يهدف إلى خدمة القارئ العربى والمسلم، أولاً، وتقديم (خدمة معلوماتية)- ان صح التعبير- له كى يكوّن رؤية متكاملة عما يحدث حوله، بعد ما إختلطت الأمور، خاصة بعد غزو العراق للكويت يوم ٢/٨/١٩٩٠.

★ هذا الكتاب جاء ليسد نقصاً واضحاً فى المكتبة العربية تجاه هذه الازمة التى تفجرت، انه جاء ليجيب على هذه التساؤلات التاريخية:

فأولاً:- من هو (صدام حسين) ذلك الرجل الذى أثار إنتباه العالم أجمع: من هو هذا الرجل.. حياه... وفكراً.. وطموحاً؟

ثانياً:- لماذا دخلت العراق أراضى الكويت وأعلنت ضمها عملياً تحت عنوان (الوحدة الاندماجية): ماهى بالتحديد الاسباب الحقيقية المباشرة؟

ثالثاً:- ما هى حقيقة موازين القوى فى الخليج العربى: وتحديداً موازين القوى العسكرية والاقتصادية لكل من: العراق- إيران- الكويت- السعودية- البحرين- قطر- الامارات- عمان.

رابعاً:- ماهى أحجام ونوعية القوى الأمريكية التى تمركزت فى المنطقة الخليجية بعد احتلال العراق للكويت؟

خامساً:- ماهى خطة العمل العسكرى لطرفى المواجهة مستقبلاً: الولايات المتحدة والعراق، وما هو المستقبل المنتظر للمنطقة العربية خلال السنوات العشر الباقية من القرن العشرين فى ضوء هذه الأزمة؟

تلك هى مهمة هذا الكتاب، وهى مهمة علمية، ومعرفية، ومعلوماتية بالاساس، إنها مهمة أسقطت من حسابها المسائل الظرفية، والأمور الوقتية التى تنتهى بإنتهاء الازمات (مثل أزمتنا الحالية)، إنها مهمة للمستقبل، قبل الماضى، مهمة تقديم المعلومات فقط، وعدم الدخول فى المناقشات السياسية، والأهواء الايديولوجية العقيمة التى حولت غالبية مثقفى هذه الامة إلى أبواق تافهة لا تحترم الكلمة، ولا الرأى ولا التاريخ، ولا يهمها بالاساس الامن يدفع أكثر، نأمل، أن نكون عكس ذلك تماماً.. والله الموفق-

المؤلفون القاهرة- أغسطس ١٩٩٠

أولا: من هو صدام حسين.

لقد دأب الرئيس المصرى الراحل/ أنور السادات على مناداة الرئيس العراقى الحالى بـ (صدام حسين التكريتى)... وكان البعض منا يتسأل لماذا يصر السادات على مناداته بهذا الإسم الثلاثى؟ رغم أن اسمه ليس كذلك؟ ولماذا يصر دائماً على اقران الاسم بالسخرية منه؟

ببساطة لمجيب، أن (التكريتى)، نسبة إلى مدينة صغيرة تدعى «تكريت» كانت تتبع إدارياً لبغداد، وأصبحت اليوم مركزاً لمحافظة جديدة تدعى (صلاح الدين) وتتكون أساساً من مساحات اقتطعت من محافظة كركوك، وتضم تلك المدينة، المدرسة العليا لسلاح الجو وقاعدة عسكرية كبيرة ولقد حولها (صدام) فيما بعد إلى أجمل مدن العراق وأكثرها بذخاً فضلا عن أن هذه المدينة الصغيرة، هى التى ولد بها (صدام حسين). من هنا جاءت تسمية (السادات) له (بالتكريتى) وجاءت سخريته. وصدام حسين ولد يوم ٢٨ أبريل ١٩٣٧، فى منزل خاله الحاج/ خير الله طلفاح، ويقال أنه ولد بعد طلاق والديه إثر خلافات شديدة بين والده ووالدته.

وصدام لم يدخل المدرسة إلا فى سن العاشرة (عام ١٩٤٧) ولقد ساعده فى ذلك أحد أصدقائه، وجاء دخوله المدرسة ومعرفته بالتعليم إثر هروبة من منزل خاله إلى حيث أعمامه بمدينة (الفتحة)- تبعد عشرات الكيلو مترات عن (تكريت)، وكان هروبه نتيجة إحساسه بالظلم، وبرغبته فى التمرد على خاله بعد أن رفض الاخير التحاقه- أى صدام- بالتعليم. وما كان من أعمامه الا أنهم أعادوه إلى خاله ثانية، ولكى يسترضوه أعطوه (مسدساً) حقيقياً كهدية له.

وعاد الطفل (صدام)

عاد ليتغير وعيه تدريجياً مرتبطاً بالمسدس ذاته فهو كان عاشق بحق للاسلحة.

فلقد عاد (صدام) ليبدأ رحلة التعليم بعد أن أقنع هروبه المبكر، خاله (خير الله طلفاح) بضرورة أن يتعلم مثل أقرانه وأصحابه.

وتمر السنون، ويدخل (صدام) المدرسة الثانوية فى (الكرخ) وفى عام ١٩٥٨،

وعندما كان فى السنة الرابعة بالمدرسة الثانوية وتحديداً فى العطلة الدراسية، ألقى القبض عليه- فى أول إتهام سياسى له- بتهمة إغتيال شخصية سياسية معروفة هى (سعدون الناصرى)، الا أنه اطلق سراحه بعد سته أشهر من الاعتقال، وبعدها انتظم صدام حسين الشاب ذو العشرين ربيعاً فى صفوف حزب البعث العربى الاشتراكى.

وفى العام نفسه قام صدام حسين بإغتيال أحد أعمامه المعروفين وقتذاك، وهو الحاج (سعدون التكريتى). وذلك إنتقاماً منه لوشايته عن ولى أمره آنذاك (الحاج خير الله طلفاح)، الذى كان قد عين وقتها مديراً للتعليم فى بغداد، الا أن أحد أقربائه (سعدون التكريتى) قد أثار حفيظة النظام الحاكم وقتذاك (نظام عبدالكريم قاسم) ضده بدعوى أنه (أى الحاج خير الله طلفاح) كان عميلاً للمخابرات البريطانية، وكان يعمل لحسابهم إبان وقوع العراق تحت الاحتلال؛ فما كان من صدام الا أن اغتال عمه الحاج/ سعدون الناصرى بثلاث رصاصات فى القلب، انتقاماً لخاله، الذي كان قد أحيل للمعاش والفصل من وظيفته نظير وشاية العم.

وفى ١٩٥٩/١/٧، عندما أصبح عمر صدام ٢١ عاماً جاءت ضربته السياسية الثالثة- هذا إذ ما اعتبرنا إغتياله لعمه عملاً سياسياً بالمعنى السلبى- وتمثل ذلك فى مشاركته لأربعة من رفاقه من حزب البعث، فى إغتيال (عبدالكريم قاسم) الا أنهم أخفقوا نتيجة لإضطرابهم جميعاً وشعورهم بالرعب والتوتر الشديد (فالرفيق الأول) الذى كان مخططاً له أن يقطع الطريق بسيارته على موكب الرئيس لم يجد فى اللحظة الحاسمة مفاتيح السيارة، أما الثانى فقد قام هو بالانطلاق بسيارته ناحية (الهدف) ولكنه لم يصل فى الوقت المناسب، أما (الثالث) الذى كان مكلفاً بإلقاء قنبلة فما كان بوسعه اخراجها فى اللحظة اللازمة. أما الرابع فقد قتل قبل أن يتحرك لقد أخفق الرفاق الاربعة (وهم سمير عبدالعزير النجم- أحمد طه عزوز- عبدالكريم الشيخلى- عبدالوهاب العزيزى الذى قتل أثناء تنفيذ العملية)

هذا ولقد كانت مهمة صدام هى تغطيه رفاقه أثناء هروبهم، الا أنه نسى هو الأخر الهدف، وأطلق وابلاً من الرصاص على موكب رئيس الدولة، وأدى هذا الأمر الى مزيد من الفشل بالنسبة لعملية الاغتيال، وساهم فى سرعة إلقاء القبض على رفاق صدام

الأخرين الذين لم يجدوا من يغطي انسحابهم، اذ أن رفيقهم صدام كان منهمكاً في ممارسة هوايته التاريخية التي لازالت ملازمة له حتى اليوم وهي: اطلاق الرصاص.

وبعد ذلك ينبئنا التاريخ أن صدام حسين أجبر سيارة على التوقف وإحتجز سائقها كرهينة حتى يوصله إلى الحدود مع سوريا، ومن هناك انتقل إلى دمشق، ومنها وصل الى القاهرة في يناير ١٩٦٠ والتحق بمدرسة قصر النيل الثانوية الخاصة، وظل يعيش في فيلا خاصة، وكما تقول الروايات، ظل يتنقل في مصر، وداخل القاهرة في رحلات ونزهات مختلفة، فضلاً عن ارتياده للمقاهي ولعبه للشطرنج، مع ملاحظة أنه كان مطارداً من قبل حكومة عبدالكريم قاسم: وهنا لغز لاندري كيف نحله، إذ كيف يتمتع متهم بإغتيال بأوقاته وحياته، ورئيس دولة يطارده بعملائه ورجاله الهم الا اذا كان محمياً من قوى آخرى: يقال أنها كانت بريطانيا آنذاك؟ يؤكد البعض هذا المعنى أكثر بالقول أن حياة صدام في الفترة من ١٩٦٠-١٩٦٣ ظلت لغزاً مجهولاً لا يستطيعون تفسيره، خاصة أنه كان يعيش خلال هذه الفترة بعض أوقاته في بيروت بعد تعلمه في معهد (شملان البريطاني) وذلك بفضل اتصالات خاله (الحاج خير الله طلفاح الذي كان يتمتع بعلاقات طيبة مع البريطانيين، ويقال أن صدام قد إرتكب جريمة قتل لجار له بالقاهرة.

عموماً، وأياً ما كان التفسير، فلقد عاد صدام حسين إلى بغداد في نوفمبر ١٩٦٣، بعد الاطاحة بحكم عبدالكريم قاسم في ١٩٦٣/٢/٨، وخلال اقامته في بغداد وتحديداً في ١٩٦٣/١١/١٨ قام بالمساهمة في وضع خطة لإغتيال رئيس الدولة الجديد عبدالسلام عارف (الذي كان صاحب اتجاهات قومية ناصريه) الا أن الخطة- التي ساهم في وضعها بصفته عضواً قيادياً بحزب البعث وقتها- أخفقت بسبب نقل الملازم/ناجي مجيد، الذي كان مسئولاً عن توصيل صدام ورفاقه (المختصون بنسف الصالة المنعقد فيها إجتماع حكومة عبدالسلام عارف) الى حيث المكان الملائم لنسفها.

بعد هذه العمليه رحل صدام إلى سوريا حيث يوجد مؤسس الحزب (ميشيل عفلق) وأقنعه بعمل انشقاق تاريخي في حزب البعث. ترتب عليه أن صارت للحزب قيادتين قوميتين الأولى في (دمشق) والثانية في (بغداد) وكلاهما ترى في نفسها القيادة

الاحق. فى هذه الاثناء صار (صدام) وبفضل مجهوداته فى (الاغتيال)، أميناً لسر الحزب عام ١٩٦٤ ثم فى أبريل عام ١٩٦٦ تم إنتخاب صدام حسين أميناً عاماً للقيادة القطرية لحزب البعث فى العراق وكان تحت رئاسته فى هذه القيادة عبد الخالق السامرائى- عبدالكريم الشيخلى- صالح مهدى عماشى- طه الجزراوى- صلاح عمر العلى- عزت مصطفى- عبدالله سلوم.

واستمر صدام فى إعداد وتهيئة المسرح السياسى العراقى، لقدوم الجناح البعثى الى دست الحكم بعد اضعاف عبدالسلام عارف ومن بعده أخيه عبدالرحمن عارف لهذا الجناح، وبالفعل، أفرزت هذه التهيئة وصول الحزب مع تحالف عسكرى للحكم فى ١٩٦٨/٧/١٧، وكان أحمد حسن البكر وعبد الرازق النايف وابراهيم الداوود، وصدام حسين هم أبرز الحلفاء فى الحكم.

الا أنه حدثت صراعات شديدة بين هؤلاء- وغيرهم- وبين صدام حسين، ترتب عليها التصفية الجسدية لأغلبهم وليس فقط مجرد الابعاد عن الحكم، فمثلاً: عبدالرازق النايف الذى كان رئيساً للوزراء فى ١٩٦٨/٧/١٧ أقصى من منصبه بعد ١٢ يوماً أى فى ١٩٦٨/٧/٣٠ وإغتيل فى لندن عام ١٩٧٩ وكذلك أغتيل ابراهيم الداوود، أما أحمد حسن البكر فقد أرغم لإسباب قيل أنها صحية ثم مات مسموماً فى ١٩٨٢/١/٤. أما رفاق صدام حسين فى القيادة القطرية لحزب البعث عام ١٩٦٦ وهى القيادة التى إنيط بها تهيئة الاجواء لوصول الحزب إلى السلطة عام ١٩٦٨) فلقد قوبلت بنفس المصير؛ **فعبد الخالق السامرائى**، أعدام فى ١٩٧٩/٨/٨ أى بعد وصول صدام حسين للسلطة رسمياً يوم ١٩٧٩/٧/١٦ بثلاثة أسابيع فقط!!

عبد الكريم الشيخلى الذى كان وزيراً لخارجية العراق لسنوات، ثم سفيراً لبلاده فى الامم المتحدة، فقد إستدعى لبغداد فى أول أبريل ١٩٨٠، وفى منتصف الشهر أعلن عن إعدامه.

فؤاد الركابى: والذى كان العقل المدبر لمحاولة اغتيال عبدالكريم قاسم عام ١٩٥٩، قتل بشكل غامض فى السجن عام ١٩٧٣. أما **على صالح السعدى** فلقد تم نفيه إلى أسبانيا عام ١٩٦٣ ثم مات مقتولاً عام ١٩٧٩.

وهناك العديد من الشخصيات التى تم إعدامها أو التخلص منها بطريقة دموية كانت فى الغالب هى طريقة صدام حسين فى التعامل مع المختلفين معه ومن هؤلاء من هو بعثى، بل وقيادى داخل حزب البعث مثل (غانم عبدالجليل وزير التعليم العالى- محمد محجوب وزير التربية- محمد عايش وزير الصناعة- عدنان حسين الحمدانى، وهؤلاء إعدموا فى يوم واحد هو يوم ١٩٧٩/٨/٨ أى بعد ثلاثة أسابيع من استلام صدام للسلطة بشكل رسمى من (قريبه) أحمد حسن البكر هذا فضلاً عن إعدامه ٥٦ بعثياً فى نفس اليوم (١٩٧٩/٨/٨) أما غير البعثين، وخاصة من الشيوعيين والناصريين والاكراد والاسلاميين (خاصة أعضاء حزب الدعوة الاسلامى)، فلقد تجاوزوا الألوف ومرفق فقط على سبيل المثال **(قائمة بأبرز القادة الاسلاميين)**- من السنة والشيعة- الذين تم إعدامهم وتصفيتهم جسدياً بعد وصول (صدام حسين) للسلطة مباشرة، وهى مرفقه فى الوثيقة رقم (١) أما الوثيقة رقم (٢) فتقدم قائمة بأبرز المساجد والحسينيات التى تم ازالتها أو إغلاقها أو تحويلها الى مقاه وذلك بعد وصول صدام حسين للسلطة عام ١٩٧٩، والذى تزامن تاريخياً مع إندلاع أكبر ثورات عالمنا المعاصر، وأكثرها إثارة للمشاعر الإسلامية الصادقة: الثورة الإسلامية بإيران.

إن صدام رأى أن إعدام القادة الدينين لا قيمة له دونما إقتلام (المكان) الذى منه يمتد وينمو المعين الفكرى (الاسلامى) الذى استند اليه هؤلاء القادة تاريخياً، (المسجد)... وقد كان!!

ولقد أتبع (صدام) كل هذه الاجراءات. واشعل حرباً ضروساً مع الجار الاسلامى إيران يوم ١٩٨٠/٩/٢٢ والتى كان من نتيجتها تكبيد العراق ٢٥٠ الف قتيل و ١٥٠ أسير، ولقد دخلت العراق الحرب ورصيده الاحتياطى ٣٥ مليار دولار وخرج من الحرب وديونه ٥٨ مليار دولار، هذا وبعد إنتهاء الحرب تم تصفيه عدد من قادة الجيش العراقى جسدياً خوفاً من قيامهم بإنقلابات ضد (صدام)، ومنهم (اللواء حردان التكريتى- ماهر عبدالرشيد- عدنان خير الله) هذا فضلاً عن عشرات الالوف فى السجون بالعراق.

وكانت آخر أعمال صدام حسين هو اجتياحه لدويلة (نقصد دولة) الكويت المجاورة،

يوم ١٩٩٠/٨/٢، وذلك لتحقيق العديد من الإهداف، وأيضاً لاسباب عديدة، وهو عمل أثار انتباه العالم ووضع صدام حسين الرجل القوى ببغداد، الرجل الذى إستطاع التغلب بقوة على كل خصومه بدءاً بعمه وإنتهاءً بأسره الصباح اللهم الا اذا استثنينا من هذا (ايران) لأنه كان يحارب– مع الاسف– حرباً خاسرة، فلقد كان يحارب (ثورة)، و(اسلام)معاً، وليس قطعان من البعثين أو الأمراء والشيوخ.

نقول الأمر كان مختلفاً، وهو ما يدعونا إلى العودة إلى (أزمة الكويت) لتحليلها بعمق أكثر بعد أن عرفنا: من هو صدام حسين.

ثانياً: الاسباب الحقيقية لعملية الكويت:-

نستطيع الآن وبعد أن إكتمل للعراق السيطرة على (الكويت)، وهدأت الأوضاع- أو استقرت نسبياً- وبعد أن انقشعت الغيوم عن الحقائق الناصعة، يمكننا وبهدوء وبتحليل علمي محايد أن نرصد الاسباب التالية لقيام العراق بغزو الكويت صباح يوم ١٩٩٠/٨/٢ بجيش قوامه ١٢٠ الف جندي بأسلحتهم ودباباتهم (٣٠٠ دبابة).

١- الضائقة المالية الطاحنة التى يعيشها العراق منذ بداية الحرب العراقية الايرانية، والتى إتضحت أكثر فى الشهور التالية لتوقف هذه الحرب (١٩٨٨). حيث العراق صار مديوناً بـ ٥٨ مليار دولار نظير أسلحة ومستلزمات إنتاج وغذاء، منهم ١٢ مليار دولار ديوناً للكويت ذاتها (والتى لم يشفع وضع العراق الاقتصادى المتردي، أمام حكامها بعفوه من ديونه بل طالبوه بها بعد نهاية الحرب العراقية الايرانيه مباشرة) وفى الوقت نفسه الذى كان العراق يعانى فيه من هذه الضائقة المالية الصعبة؛ كان أمراء الكويت يودعون فى بنوك أوربا الغربية والولايات المتحدة أكثر من مائتى مليار دولار مع حالة من الثراء الملحوظ، داخليا، وخارجياً، لدولة لاتتعدى فى تعدادها إحدى محافظات العراق الجائعة- والمديونة، والمضارة بفعل تلك الحرب، التى كان يحرص صدام على تكرار أنها حرب (البوابة الشرقية) للأمة العربية!!، وأنها حرب لحماية الكويت ودول الخليج الاخرى من الفرس الجدد!!!، حاول العراق الخروج من تلك الضائقة المالية، وإستعصى عليه الأمر- بعد محاولات شتى دبلوماسياً مع دول الخليج- ولم يبق أمامه (كما يقول قادته) سوى التحرك السريع والمحسوب بذكاء وفى توقيت ذكى، وباحتراف واجتاح الكويت.. ليصير بذلك تحت يده ٢٠٪ من احتياطى البترول فى العالم، فضلاً عن اسقاطه لديون الكويت وغيرها من دويلات الخليج.

٢- الرغبة في عدم بقاء الاوضاع مستقرة داخل العراق: إن العراق الذى خرج خاسراً من الحرب مع إيران- ونحن نصر أنه قد خارج خاسراً رغم الدعايات الفارغة التى روج لها العراق وعملائه الصغار من الكتبة والصحفيين العرب والمصريين بوجه خاص الذين يصرخون اليوم منددين به وبالأمس كانوا يمدون اليد لقبض الدنانير

العراقية سواء من سفارةالعراق بالقاهرة (وهم يعرفون أنفسهم وسنكشفهم بالاسماء فيما بعد) أو بالمنطقة الخليجية ذاتها- إنها حرب خاسرة، وعندما يعود الجنرلات من حروب خاسرة فى عالمنا الثالث، ومعهم الجنود فإنهم يحاولون احداث تغييرات جذرية على المسرح السياسى داخل البلاد هكذا علمتنا التجربة فى عالمنا الثالث، وهو ما يخشاه نظام عسكرى مغلق مثل نظام صدام حسين، فلم يكن أمامه سواء اسلوبين مرحليين، **الإسلوب الأول** : وتمثل فى التخلص من أكبر عدد من القادة الكبار داخل الجيش، فور انتهاء الحرب، ولعل ما حدث لماهر عبدالرشيد وعدنان خير الله وغيرهما ما يقم كدليل مادى هنا لتأكيد هذا الاسلوب **أما الاسلوب الثانى**: فيتمثل فى ادخال هذا الجيش الذى كونته الحرب الضروس مع إيران والجيش تعداده مليون مقاتل (انظر الوثيقة رقم ٣) فى سلسلة من المعارك العسكرية الجانبية لإستنزاف جهده وتحويل أنظاره وكذلك تحويل أنظار الشعب- الذى اكتوى من قبل بنار حرب طويلة لم يجن منها شئ سوى دمار .٢٥ الف جندى قتيل و.١٥ الف اسير- ومن هنا جاءت مغامرته الأولى مع ميشيل عون بلبنان عام ١٩٨٩ ومغامرته الثانية مع الكويت يوم ١٩٩٠/٨/٢.

٣- محاولة تحقيق الوحدة العربية بالقوة: يأتى هذا السبب من زاوية أن تجارب الأمة العربية السابقة. لتحقيق الوحدة (وخاصة تجارب عبدالناصر) قد باءت بالفشل لأنها لم تستند إلى عنصر القوة، وحزب البعث تاريخياً يرى أن الأمور لاتتم الا بالقوة، و(صدام حسين) بوجه خاص وبحكم خبرته التاريخية فى مسائل العنف السياسى، لا يرى سوى هذا الاسلوب فى تحقيق الوحدة العربية، وفى أن يصير هو (بسمارك العرب) الجديد، من هنا جاء غزوه للكويت وإعلانه الوحدة الاندماجية معها بعد أن حولها إلى جمهورية تحت رئاسة عقيد يدعى (علاء حسين) ويقال أنه كويتى من أصول عراقية، ويقال العكس أيضاً إن هذا السبب فى تصورنا يمثل عاملاً مساعداً، وليس هو السبب الأول أو حتى الثانى، ونحن أميل إلى تفسير الأمر على أساس السببين الأولين، مضافاً اليهما السبب الثالث أما ما يزعمه العراق من أن (أحرار الكويت) قد دعوه لتخليصهم من فساد وعمالة أسرة الصباح، فلبى النداء، فإنه سبب واه وغير منطقى، وهو من قبيل الذكاء السياسى للنظام العراقى فى تغطية هجومه المباغت على الكويت، فجراً.

ثالثاً: الموازين العسكرية لدول المنطقة الخليجية:

ان موازين القوى العسكرية لدول المنطقة ترجح من وجهة نظرنا من سينتصر فى هذه الازمة إن سلماً أو حرباً محتملة.. وهى موازين تؤكد بوضوح تفوق دولتين رئيسيتين وهى: العراق- إيران. وإذا عرفنا أن إيران لن تدخل كطرف فى هذه الازمة لاسباب عديدة منها أن أطراف الازمة كانوا منذ عام واحد فقط يقفون جميعاً ضدها (يلاحظ أن دول الخليج قد منحت العراق مائة مليار دولار كمساعدات لاترد و٢٠ مليار دولار كقروض)، وأن مصالح إيران المباشرة كدولة قوية هى عدم استنزاف نفسها فى حروب لاطائل من ورائها عقائدياً أو سياسياً أو اقتصادياً (وهى أسباب تشكل معاً السياسية الخارجية لجمهورية إيران الاسلامية التى تسعى فى ظل زعامة رفسنجاني الى التنمية الداخلية والمصالحة مع الداخل الإيرانى أولاً وقبل غيره (ولقد إستطاع العراق تحييد إيران بإعلانه يوم ١٩٩٠/٨/١٥ الموافقة على كل شروط إيران الخاصة بالسلام معها).

ولنعد الآن إلى موازين القوى:

١- العراق: الجيش: ١٠٠٠٠٠٠ جندى- ٥٥٠٠ دبابة- ٥١٣ طائرة.

٢- إيران: الجيش: ٥٠٠٠٠٠ جندى- ٥٠٠ دبابة- ٣٢١ طائرة حربية

٣- السعودية: الجيش ٦٥ الف جندى- ٣٠٠ دبابة- ١٢٠ طائرة حربية.

٤- الامارات العربية: الجيش ٤٠ الف جندى- ٢٠٠ دبابة- ٦١ طائرة حربية.

٥- الكويت، قبل الغزو: الجيش: ١٦ الف جندى- ٣٧٥ دبابة- ٥٢ طائرة حربية.

أما القوات الأمريكية التى تم استقدامها بطلب رسمى من السيد/ فهد بن عبدالعزيز (خادم) الحرمين!!! فلقد وصلت إلى حوالى ٤٠ الف جندى- مجموعة من حاملات الطائرات وتشمل اند بندنس- ساراتوجا- أيزنهاور- بالاضافة إلى ٤٠ طراداً ومدمرة وفرقاطة وعدة سفن حربية منها السفينة الحربية (ويسكونست) هذا وتقل كل حاملة طائرات ما بين ٧٠-٨٠ طائرة مقاتلة (إف ١٥- إف ١٦- إف ١١١ وطائرات ب ٥٢ فضلاً عن طائرات الاواكس وصواريخ مافريك اسرع من الصوت وصواريخ

توماهوك البحرية. هذا ولقد ساندت القوات الأمريكية قوات ضاربة من فرنسا وإنجلترا والمانيا واستراليا وكندا والاتحاد السوفيتى وغيرها من الدول الغربية صاحبة المصلحة المباشرة فى حماية (خادم الحرمين) وأسرته!!! ومن ثم حماية منابع النفط (الذهب الاسود) الذى يشغل إقتصادها وحياتها، ويذكى تقدمها التقنى والتسليحى ولتظل عجلة التبعية ضاربة ومستمرة. ان العالم كله اضحى- وبعد موافقة ١٢ دولة عربية من دول الجامعة العربية يوم ١٩٩٠/٨/١٠ على اشراك قوات عربية فى حماية حدود المملكة من هجوم أشيع أنه متوقع من قبل صدام حسين- نقول أن العالم كله أضحى يواجه (صدام حسين)، رغم أننا ندرك أن نفس هذا العالم لن يغامر فى الدخول فى حرب طويلة النفس مع العراق، لأن احتمالات الخسارة (عسكرياً) ونقطياً (نسف أبار البترول السعودية والخليجية بعمليات فدائية انتحارية أو بعمليات حربية- طائرات أو صواريخ)، ستكون أكبر من أحتمالات النصر؛ وفى مثل هذا النمط من الحروب ستتحول بموجبه المنطقة إلى إنفجار كبير. وهو ما لا يريده الغرب، إنهم يريدون تجميد الموقف على ماهو عليه (فالكويت) أصبحت جزءاً من (العراق)، وهذا يكفى، ولا داعى للتمادى بالنسبة لصدام أكثر من هذا، وما حشد هذه القوى العالمية الامن قبيل اجباره على تجميد الموقف عند هرة الحد.. هكذا تريد الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين والمستغربين (من أهل العرب) على الاقل فى الظروف الراهنة رغم أن احتمالات ضرب العراق واردة أيضا.

إن موازين القوى كما سبق القول تؤكد تفوق العراق من الناحية العددية الا أن الجبهة الأخرى، تصير أقوى اذا ما لعبت معاً تحت المظلة والقيادة الأمريكية وهذا أمر سوف يثير مشاكل عديدة خاصة بالنسبة القوات العربية غير السعودية، مثل القوات السورية والمصرية، وسيؤثر كثيراً على مصداقية معركتهم، التى يخوضونها تحت (العالم الأمريكى) الذى هو (علم صهيونى) مهما حسنت فيه النوايا، هكذا يتصور ويقتنع الضمير الجمعى العربى.

رابعاً- احتمالات المستقبل:

من المتوقع أن تكون خطة القوات الأمريكية والقوات الحليفة لها إذا ما وقعت بالفعل مواجهة عسكرية مع القوات العراقية، سوف تصير فى تصورنا وحسب ما هو متوفر من وثائق ومعلومات وفق السناريو العسكرى التالى:

١- ستقوم طائرات الاواكس الأمريكية والاقمار الصناعية برصد التحركات العراقية، كما ستقوم البحرية الأمريكية بمراقبة التحركات العراقية من الخليج والمناطق المحيطة وذلك فى الايام الأولى للخطة.

٢- بينما يتورط العراقيون- وفق مخطط استدراجهم للحرب- أو يشاع أنهم يتورطون بالتحرك فى الأرض السعودية القريبة من حدود الكويت/ العراق، فإن الطائرات المقاتلة الأمريكية ستتعقب الموجات الأولى من الدبابات والمشاة العراقيين، ثم تهاجم القوات التى تدخل فى أعقاب الموجه الأولى وهو الأمر الذى سيؤدى الى عزل الخطوط الأولى العراقية.

٣- بعد ذلك تقوم المقاتلات الأمريكية بضرب خطوط الامداد العراقية والذخيرة كما ستضرب الصواريخ العراقية التى ستسعى إلى مهاجمة حقول البترول السعودية والقواعد العسكرية السعودية.

٤- أثناء ذلك تقوم السفن الأمريكية وسفن حلفائها والمقاتلات بضرب الطرق السريعة على امتداد الشاطئ لإرغام العراقيين على التوغل فى الرمال لإضعاف فاعليتهم.

٥- بعد عزل خط المواجهة الامامى العراقى سوف يقوم الطيارون الأمريكيون وحلفاؤهم بضرب الوحدات العراقية بصواريخ مافريك المضادة للدبابات وبالقنابل الموجهة بالليزر والقنابل الصاروخية التقليدية شديدة الانفجار والقنابل العنقودية والنابالم.

٦- وإذا واصل العراقيون تقدمهم مع ذلك فإن المقاتلات الأمريكية واف ١١١ وصواريخ توم هوك، ستنطلق من الوحدات البحرية الأمريكية وسيكون من بين الاهداف

التى يتم ضربها امدادات الاسلحة الكيماوية العراقية ومواقع عسكرية عراقية وحقول البترول العراقية (انظر صحيفة الأهرام يوم ١٩٩٠/٨/١).

٧- فى نفس التوقيت تقريباً سوف يتم توجيه ضربة جوية من جنوب تركيا ضد مواقع اقتصادية وعسكرية عراقية فى بغداد العاصمة وفى غيرها من المدن، وهناك إحتمالات لضربة جوية إسرائيلية فى نفس الوقت وعلى ذات الاهداف هذا عن السناريو الأمريكى كما أكدته مصادر موثوق بها.

السناريو العراقى:

نعتقد أن السناريو العراقى لن يتعدى الأتى:

١- محاولة ضرب حقول البترول السعودية بأسرع وقت ممكن مع توسيع الجبهة العسكرية لتشتيت انتباه وقوة الخصوم.

٢- إستخدام الصواريخ العراقية المتميزة فى شل المبادرة الأمريكية البحرية فى مياه الخليج. وذلك بإحداث أكبر قدر من الخسائر فى سفن الاساطيل الغربية الخليج.

٣- استخدام الـ ٣٠ الف أجنبى كرهائن موزعين على أماكن الضرب المحتملة فى بغداد والمدن العراقية الرئيسية المحتمل توجيه ضربات لها (كالبصرة). وورقة الرهائن ورقة رابحة مع خصوم كالولايات المتحدة وحلفائها.

٤- القيام بعدة عمليات انتحارية وفدائية حلف خطوط الخصم، ومن الجنوب السعودى، وفى الحدود مع اليمن على وجه الخصوص، لإرباك الخصم.

٥- إستخدام الاسلحة الكيميائية على أوسع نطاق ممكن (هذا ويلاحظ أن العراق تحتوى على أكبر مخزون لزيت الخردل فى العالم وهو الزيت الذى تصنع منه الاسلحة الكيميائية القاتلة.

هذا وينبغى أن تلاحظ أن القوات الأمريكية وحلفائها تواجه بتحدى حقيقى يتمثل فى (الصحراء) و (الاسلحة الكيميائية) والأخيرة لم تواجهها القوات الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية، فإن وقوع الخسائر سيكون أكبر.

هذا أيضاً مع التذكر أن نظام عسكرى عنيف مثل نظام (صدام حسين)، ورجل فى مثل شخصية (صدام) يفتحان الابواب واسعاً أمام العديد من الاحتمالات والضربات

العشوائية التى قد تشعل المنطقة برمتها وهو أمر فى غير صالح الاستراتيجية الأمريكية والغربية الآن أو غداً.

- الخلاصة -

إن هذه الازمة، قد فتحت الباب أمام احتمالات مستقبلية عديدة، لعل أبرزها أن الواقع العربى، لن يعود إلى ما كان عليه قبل ٢/٨/١٩٩٠، وأن ثروة العرب الأولى لم تعد (طرفاً) فى لعبة الصراع والصدام بين القوى والارادات الاقليمية والدولية بل أصبحت (موضوعاً) وإن شئنا الدقة أصبحت (الموضوع الرئيسى) الذى من حوله وبسببه ستتشكل السياسات والقرارات وأيضاً، وبسبب من هذه (الثروة- غير المستفاد منها جماهيرياً حتى الآن)- سوف تسقط دول وحكومات وسيعاد تشكيل عالمنا العربى من جديد، شاء البعض أما أبى.

والله أعلم.

الوثيقة الأولى

قائمة بأسماء بعض علماء الدين المسلمين الذين أعدموا فى العراق

الاسم واللقب	تاريخ الاعدام
١- محمد باقر الصدر	٨ نيسان ١٩٨٠
٢- قاسم شبر العالم	٢ تموز ١٩٧٩
٣- محمد طاهر الحيدرى	٦ تموز ١٩٧٠
٤- مهدى السمارى	٦ تموز ١٩٧٩
٥- عارف المصرى	٦ تموز ١٩٧٩
٦- حسين معن الجاهد	١٧ اذار ١٩٨٠
٧- قاسم المبرقع	١٩٧٩
٨- عبدالجبار البصرى	١ تموز ١٩٧٩
٩- عز الدين القبانجى	١ تموز ١٩٧٩
١٠- عبدالرحمن الياسرى	٢٩ اذار ١٩٨٠
١١- عماد الدين الطباطبائى	
١٢- خزعل السودانى	٤ تموز ١٩٧٩
١٣- عبدالجليل مال الله	٢ اذار ١٩٨٠
١٤- عبدالعزيز البدرى	
١٥- محمد على مسلم الجابرى	اب ١٩٧٩
١٦- عباس حسين طاهر الشوكى	٢٨ حزيران ١٩٧٩
١٧- جاسم محمود المبرقع	٢١ تموز ١٩٧٩
١٨- عبدالجبار الموسوى	١٩٧٩
١٩- عبدالخالق صالح العوادى	٤ تموز ١٩٧٩
٢٠- عباس فاضل التركمانى	٥ ايلول ١٩٧٩
٢١- ابراهيم حمودى قنبر	١٩٧٩

٢٢- صلاح الرفاعي	
٢٣- قاسم هادي ضياف	٢ اذار ١٩٨٠
٢٤- عبد الأمير الساعدي	٥ تموز ١٩٨٠
٢٥- محمود حسن الكعبي	١٢ كانون الاول ١٩٧٩
٢٦- فرحان علي البغدادي	١٩٨٠
٢٧- ناصر مزهر الغازي	٧١ كانون الاول ١٩٨٠
٢٨- زيد الموسوي	
٢٩- نجاح حبيب الموسوي	١ تموز ١٩٧٩
٣٠- صادق الكربلائي	
٣١-طاهر ابورغيف	
٣٢- حسن الشيرازي	١٩٨٠
٣٣- عبدالصاحب محسن الحكيم	حزيران ١٩٨٣
٣٤- علاء الدين محسن الحكيم	حزيران ١٩٨٣
٣٥- محمد حسين محسن الحكيم	حزيران ١٩٨٣
٣٦- كامل يوسف الحكيم	حزيران ١٩٨٣
٣٧- عبدالوهاب يوسف الحيكم	حزيران ١٩٨٣
٣٨- بنت الهدى الصدر	٨ نيسان ١٩٨٠
٣٩- محمد تقي جلالي	١٩٨١
٤٠- شريف صخر الجابري	١٩٨٠
٤١- حسوني عبدالمنعم	
٤٢- صالح هاءى الحسناوي	٢١ شباط ١٩٨٠
٤٣- صادق حسن اليعقوبي	
٤٤- سالم البغدادي	
٤٥- أحمد فرج البغدادي	
٤٦- حسين مشكور الحلو	١٩٨٠
٤٧- محمد سجاد اليوسفي	١٩٨١
٤٨- عباس الحلو	١٩٨٣

الوثيقة الثانية

قائمة بأسماء بعض المساجد التى اغلقها النظام العراقى

المكان	اسم المسجد
النجف	الجزائرى البراك الجواهرى كُمَيل الكرامة
بغداد	الامام الباقر سيد الرسل الامام الحسين العسكريين الهادى حسينية الهادى حسينية الزهراء حسينية التميمى حسينية ال مباركة حسينية الزوية الرسول براثا حسينية الكريمات حسينية الرسول حسينية الاسكان حسينية حى السلام

ذي قار	حسينية الأمام الباقر الرسول- المسجد الكبير الغراف
ديالى	جديدة الشط المقدادية حسينية الخويش بعقوبة
البصرة	الفقير الرحمة السوق الكبير الكبير السماوة
بابل	الرحمة الرحمة الهاشمية القاسم حسينية الكفل الكبير

الوثيقة الثالثة

القوات العسكرية العراقية

القوات البرية:

- ٩٥٥ الف جندى.
- ٤٢ فرقة مشاة
- ٥٥٠٠ دبابة
- ٥٠٠ قطعة مدفعية مساعدة
- ١٦٠ هليكوبتر عسكرية
- ٣٣٠ صاروخ أرض جو
- ٣٠٠ صورايخ أرض- أرض متوسطة المدى.

القوات البحرية:

- ٥٠٠٠ جندى
- ٥ فرقاطات
- ٣٦ زورق دورية
- ٤ طرادات
- ٨ زوارق صورايخ
- ٦ زوارق طوربيد

القوات الجوية:

- ٤٠ الف جندى
- ٢ سرب للطائرات القاذقة
- ١٦ سرباً للطائرات المقاتلة
- ٥١٣ طائرة مقاتلة.

(هذا ويلاحظ إحتفاظ العراق بأكبر مخزون للمواد الكيميائية فى العالم)

فهرس المحتويات

قالوا عن إصدارات يافا

للدراســات والأبحــاث

(هذه فقط عينة للعديد من ردود الفعل والتعليقات التى صدرت على إصدارات «يافا» فى النصف الأول من عام ١٩٩٠ عام تأسيس الدار)

● جماعات الإسلام السياسى: رؤية أمريكية وثائقية: توماس ليبمان:

– لقد سعدت أن أصدرت دار يافا هذا العمل وبترجمة واعية.. إن معرفتى بمؤلفه (توماس. و . ليبمان) تجعلنى أقول أنها الرؤية الرسمية الأمريكية لواحدة من أهم الأجهزة الأمريكية وتلك هى قيمتها الحقيقية... إنه كتاب هام لابد أن يقرأ ليس لفهم أنفسنا وإنما لمعرفة كيف ينظر إلينا الآخرون).

محمد سلماوى – الأهرام ١٦/٣/١٩٩٠

– (يعد كتاب جماعات الإسلام السياسى) الذى صدر عن دار يافا للدراسات رؤية خاصة للمخابرات المركزية الأمريكية رغم أن مؤلفه الأمريكى توماس ليبمان لا يصرح بذلك مباشرة وإن قاله ضمناً بين سطور كتابه).

صحيفة الحقيقة – القاهرة – ٢/١/١٩٩٠

– (جماعات الإسلام السياسى: رؤية أمريكية وثائقية فى مصر وإيران وتركيا وتونس وباكستان وأفغانستان والسعودية... هو أول كتاب من نوعه يصدر عن دار يافا للدراسات، وهو يكتسب أهمية خاصة ورفيعة المستوى لأنه يوضح مسار تفكير ورؤية مؤسسات صنع القرار الأمريكى فى الإسلام ديناً وسياسة).

مجلة العالم – لندن – ٢٤/٣/١٩٩٠

● **المسيحية السياسية فى مصر: للدكتور/ رفيق حبيب:**

- إنه كتاب لافت للنظر لأحد الباحثين المسيحيين الواعدين د. رفيق حبيب.. إنه كتاب يثير انتباهنا فالصورة التى يرسمها موجودة فى مختلف المجتمعات المسيحية، وهو يثير انتباهنا من حيث أنه محاولة جديدة فى بابها بالنسبة لمصر، ومن حيث تركيزه على الجانب المتعلق بالمسيحية السياسية).

من المقال الشامل الذى أثار ردود فعل واسعة والذى خصصه صاحبه (الاستاذ/فهمى هويدى) لعرض الكتاب - (الأهرام- ١٩٩٠/٤/١٠

-(لاعلاقة لنا بكتاب المسيحية السياسية فى مصر).

بيان لقيادة الكنيسة الإنجيلية فى مصر

-(إن مؤلف هذا الكتاب يرى أن مجرد إبداء الرأى سياسة ونحن غالباً لانبدى الرأى إلا إذا سألونا.. إنه- المؤلف- شاب بروتستانتى ثائر على كل الأوضاع).

البابا شنوده فى رده على الكتاب وعلى فهمى هويدى- الأهرام- ١٩٩٠/٤/١٧

-(إن قراءة رفيق حبيب للواقع القبطى فى كتابه «المسيحية السياسية» كقراءة فهمى هويدى، كلتاهما تعبران عن دائرة أوسع...).

من تعليقه، الموسع (ثلاث حلقات) فى مجلة الوطن العربى- الدكتور/ غالى شكرى- الوطن العربى- باريس- ١٩٩٠/٥/٢٥

-(إن هذا الكتاب حدث منفرد وليس نمطاً أو أسلوباً)

د. ليلى تكلا- الأهرام- ١٩٩٠/٤/١٧

- (يجب على المتابعين للعمل العام والمهتمين به إعادة قراءة هذا الكتاب الهام)

د. محمد سليم العوا- الشعب- ١٩٩٠/٤/١٧

-(إن توقيت صدور الكتاب الآن له دلالته وسط الجدل القائم حول الشأن المسيحى/ الإسلامى)

أنطون سيدهم- وطنى- ٢٢/٤/١٩٩٠

-(إننى أشهد بأن د. رفيق جبيب مفكر مصرى مسيحى بارز وشجاع، وأن كتابه سيكون ذا نفع كبير فى مواجهة الفتنة الطائفية على أساس سليم)

عادل حسين- الشعب- ١٧/٤/١٩٩٠

(هذا ويلاحظ أن العديد من الصحف والدوريات العربية التى تصدر فى دول الخليج العربى وفى سوريا والسعودية ولندن قد تناولت هذا الكتاب بالتعليق والاشارة وردود الفعل الساخنة)

● **النوبة: أرض العطر والذهب: للكاتب النوبى: إبراهيم فهمى.**

-(إنه كتاب يحتوى على أخطر الوثائق عن أقلية مجهولة فى مصر)

الأهرام-٢٣/٣/١٩٩٠

-(إنه أول كتاب يتناول طقوس الزواج والموت عند أهل النوبة لكاتب نوبى موهوب)

أخبار اليوم-٢٦/٥/١٩٩٠

● **البابا شنودة : حوار جديد : د . محمد مورو**

- إنه أخطر من ظرة فكرية مع البابا شنودة للدفاع عن الوحده الوطنية

الاهرام٢٣/٦/١٩٩٠

● **ثورة المسلمين فى الضفة والقطاع للدكتور / رفعت سيد أحمد**

أحدث عمل عن الانتفاضة الفلسطينية، أثبت فيه المؤلف أن المرأة الفلسطينية غير المثقفة كانت أكثر مشاركة فى أعمال الانتفاضة من المرأة المثقفة.

صحيفة أخبار اليوم ١١/٨/١٩٩٠

يافا للدراسات والابحاث

● مؤسسة علمية ثقافية مستقلة، مصرية الموطن، إنسانية الاتجاه.

● نحترم حرية الكاتب وحرية الكلمة مهما اختلفنا معها.

● نرفض أى وصاية على الكلمة المكتوبة، وأى تجارة بها.

● نهدف إلى تنوير العقل العربى والمسلم وايقاظه من سباته الطويل.

● نهتم بالقضية العربية الأولى: فلسطين، ونؤمن بأنها نقطة لقاء كافة الفرقاء فى هذا العقد والعقود التالية.

● نرحب بمشاركة كل الاتجاهات الفكرية والسياسية فى إصداراتنا، بشرط التزام الكاتب لأصول البحث العلمى الموضوعى، والنظرة الوطنية الجادة.

(من من مبادئ مؤسسة يافا للدراسات والابحاث)

المشهرة برقم ٨٦١ لسنة ١٩٩٠ جنوب القاهرة

ص. ب / ٨٠٦ المعادى.

ملف صدام حسين
من إغتيال عمه
إلى اغتيال الكويت

★ هذا الكتاب أول وثيقة دولية فى قضية غزو الكويت

★ هذا الكتاب جاء ليسد النقص فى المعلومات العربية، وليوقظ النيام من هذه الأمة التى عفى عليها الزمن واستراحت.

★ هذا الكتاب يقدم بالوثائق والأرقام والحقائق أدق الأسرار، والمعلومات عن:

- قصة حياة صدام حسين (١٩٣٧ - ١٩٩٠).
- الأسباب الحقيقية المباشرة لاحتلال الكويت.
- حقيقة الوجود الأمريكى بعد احتلال الكويت.
- موازين القوى فى المنطقة
- من سينتصر فى الحرب: العراق.. أم الولايات المتحدة ورجالها!!

★ إنه كتاب.. وثائقى مثير، كتبناه ليقرأ على أوسع نطاق.

الناشـــر